

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (41) |

الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وجميع المسلمين قال الشيخ حافظ حكمي رحمة الله الأزلية بذاته واسمائه وصفاته الذي لا ابتداء لا وليته ولا انتهاء لآخرته. وليس شيء من اسمائه وصفاته متجدداً حادثاً لم يكن قبل ذلك - 00:00:00

كذلك له كمال الربوبية ولا مربوب. واسم الخالق ولا مخلوق. هو العليم قبل ايجاده المعلومات. والسميع قبل ايجاده المسموعات والبصير قبل ايجاده المبصرات وكذلك سائر اسمائه وصفاته ازلية بازلية ذاته - 00:00:27

بقية بقاء ذاته لم ينزل متصف بها في اوليته وكذلك لم ينزل متصف بها في سرمديته ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق لم ينزل متصلاً بها وكذلك لم ينزل متصف بها في سرمديته. اي نعم - 00:00:46

ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق. ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري. بل هو سبحانه قبل خلقه للمخلوقين والرzaق قبل وجود المرزوقين. وهو المحبي المميت قبل خلقه الموت والحياة - 00:01:06

وكذلك وصف نفسه تبارك وتعالى فقال انه كان علينا قدراً. وكان الله غفوراً رحيمـاً. وكان الله عزيزاً حكيمـاً كان الله سمياً بصيراً. ان الله كان لطيفاً خبيراً. ان الله كان علينا كبيراً. الى غير ذلك. قال ابن عباس اي لم ينزل كذلك - 00:01:24

انتهى ولا يجوز ان يعتقد ان الله تعالى وصف بصفة لم يكن متصف بها لأن صفاتـه سبحانه كلها صفاتـ كمال وفقدانها صفة نقصـ. ولا يجوز كونـه قد حصلـ قد حصلـ له الكمالـ بعدـ انـ كانـ متصفـ بظـهـ وتقـدمـ فيـ الاـزلـيةـ - 00:01:44

الحديثـ عمرـانـ ابنـ حـصـينـ رـضـيـ اللـهـ عـنـ هـمـاـ فـيـ بـدـءـ الـخـلـقـ كـانـ اللـهـ وـلـمـ يـكـنـ شـيـءـ غـيرـهـ. وـكـانـ عـرـشـهـ عـلـىـ الـمـاءـ صـفـاتـ اللـهـ تـعـالـىـ نـوـعـاـنـ صـفـاتـ ذاتـيـةـ وـهـيـ الـمـلـازـمـةـ لـذـاتـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ - 00:02:05

لم ينزل ولا يزال متصفـ بها علمـهـ وسمـعـهـ وبصرـهـ سبحانهـ وـبـحـمـدـهـ النـوـعـ الثـانـيـ الصـفـاتـ الفـعـلـيـةـ وـهـيـ التـيـ يـفـعـلـهـ مـتـىـ شـاءـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ صـفـاتـ كـمـالـ وـاسـمـاؤـهـ حـسـنـىـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ وـلـاـ يـتـجـدـدـ لـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ - 00:02:22

كمـالـ كـانـ قـدـ عـدـمـهـ حـاشـاهـ تـعـالـىـ بلـ هوـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ المـتـصـفـ بـصـفـاتـ الـكـمـالـ وـلـهـ الـاسـمـاءـ الحـسـنـىـ عـزـ اـسـمـهـ لـاـ هـوـ عـلـىـ اـكـمـلـ ماـ يـكـونـ وـاجـلـ مـاـ يـكـونـ لـكـنـ الصـفـاتـ الفـعـلـيـةـ - 00:02:53

الـصـفـاتـ الـفـعـلـيـةـ يـتـصـفـ بـهـاـ مـتـىـ شـاءـ فـهـيـ رـاجـعـةـ إـلـىـ مـشـيـتـهـ وـنـعـطـيـكـ مـثـالـاـ يـجـلـيـ هـذـاـ إـنـ شـاءـ اللـهـ عـنـدـنـاـ صـفـةـ الـكـلـامـ اـصـلـ ذـاتـيـ اـصـلـ الـكـلـامـ ذـاتـيـ لـكـنـ اـحـادـهـ مـتـجـدـدـةـ كـلـمـ اـدـمـ فـيـ وـقـتـ - 00:03:11

موسىـ فـيـ وـقـتـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ وـقـتـ وـيـكـلـمـ اـهـلـ الـجـنـةـ وـيـكـلـمـ اـهـلـ الـنـارـ فـاحـادـ الـكـلـامـ مـتـجـدـدـ لـكـنـ اـصـلـ الـكـلـامـ ذـاتـيـ لـاـنـهـ لـمـ يـنـزـلـ وـلـاـ يـزـالـ مـتـكـلـمـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ كـلـمـهـ - 00:03:38

سبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـمـ يـكـنـ يـجـهـلـ حـاشـاهـ تـعـالـىـ شـيـئـاـ ثـمـ عـلـمـ بـلـ هوـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـلـمـهـ عـامـ لـمـ كـانـ وـمـاـ سـيـكـونـ وـمـاـ لـمـ يـكـنـ لـوـ اـنـهـ كـانـ كـيـفـ يـكـونـ اـذـاـ فـالـصـفـاتـ نـوـعـاـنـ - 00:03:59

صـفـاتـ ذاتـيـةـ مـلـازـمـةـ لـذـاتـهـ تـعـالـىـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـتـجـدـدـ لـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـنـ هـذـهـ الصـفـاتـ الذـاتـيـةـ وـصـفـ بـاـنـ يـقـالـ سـمعـ بـعـدـ اـنـ لـمـ يـكـنـ يـسـمـعـ اوـ عـلـمـ بـعـدـ اـنـ لـمـ يـكـنـ يـعـلـمـ حـاشـاهـ لـلـهـ تـعـالـىـ مـنـ ذـلـكـ - 00:04:18

بل هو العليم بكل شيء وعلمه عام كما تقدم وهكذا هو سميع قبل ان توجد المسموعات مصير قبل ان توجد المبصرات سميع بصير سبحانه وتعالى قبل ان توجد هذه الحوادث - [00:04:35](#)

لهذا قال رحمة الله تعالى انه تعالى اذناته واسماهه وصفاته لا ابتداء لا وليته ولا انتهاء لاخريته وذكر ان قوله تعالى وكان الله سميها بصيرا وكان الله عليما قديرا وكان الله غفورا رحيمـا - [00:04:53](#)

الامر فيها كما يقول ابن عباس اي لم ينزل كذلك ليس معناه ان الله كان سميها بصيرا ثم صار غير سميع ولا بصير هذا لا يمكن ان يقوله احد بل هو سميع بصير في الازل - [00:05:12](#)

كان ولا يزال سبحانه وتعالى وهذا الاسلوب في لغة العرب معلوم يقول اني ظلمت نفسي ظلما كثيرة سبحانه اني كنت من الظالمين ماذا تريد تريد انك كنت من الظالمين ثم اصبحت معصوما لا ينزل منك شيء لا لا تريد هذا - [00:05:27](#)

كنت من الظالمين ولا ازال في من الظلم بحسبه ومن التقصير هذا هو المعنى الكلام في قوله تعالى كان الله سميها بصيرا لا يعني انه كان سميها بصيرا ثم لم يسمع ولم يبصر حاشاه تعالى - [00:05:54](#)

بل كان سميها بصيرا ولا يزال كما قال ابن عباس اي لم ينزل كذلك. كان يسمع ويظل سبحانه وتعالى يسمع ولا يزال يسمع سبحانه وبمحمد نعم الصمد قال عكرمة عن ابن عباس - [00:06:11](#)

يعني الذي يصمد اليه الخلائق في حوالجهم ومسائلهم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل في سؤده والشريف الذي قد كمل في شرفه. والعظيم الذي قد كمل في - [00:06:27](#)

والحليم الذي قد كمل في حلمه والعلم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه. هذه صفتة لا تتبغي الا له. ليس له كفو وليس كمثله شيء - [00:06:42](#)

سبحان الله الواحد القهار. وعن ابي وائل الصمد الذي قد انتهى سؤده رواه ابن مسعود رضي الله عنه وعن زيد ابن مسلم ورواه رواه ابن مسعود رضي الله عنه رواه عن ابن مسعود - [00:07:00](#)

سقطت رواه عن ابن مسعود. نعم ورواه عن ابن مسعود رضي الله عنه. وعن زيد ابن اسلم الصمد السيد. وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه. وقال الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له. وقال عكرمة الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يطعم. وقال ابن وقال ابن - [00:07:16](#)

مسعود وابن عباس وسعيد ابن المسيب ومجاحد عبد الله بن بريدة وعكرمة ايضا وسعيد بن جبير وعطاء بن ابي رياح وعطيية العوفي والضحاك والسدي الصمد الذي لا جوف له وقال الشعبي هو الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب. وقال عبدالله بن بريدة ايضا الصمد نور يتلألأ. قال ابن كثير رحمة الله - [00:07:45](#)

الله تعالى روى ذلك كله وحكاه قال ابن كثير قال ابن كثير ناس آآ روى ذلك روى ذلك قال ابن كثير رحمة الله روى ذلك كله وحكاه ابن ابي حاتم والبيهقي والطبراني. وكذا ابو جعفر ابن جرير وساق اكثر - [00:08:10](#)

وذلك باسانيده. وكذا ابو جعفر هكذا ابو جابر ابن جرير. ابن وكذا ابو جعفر ابن جرير ساق اكثر ذلك باسانيده. وقال الطبراني في كتاب السنة في كتاب السنة له بعد ايراده - [00:08:33](#)

كثيرا من هذه الاقوال في تفسير الصمد وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل وهو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤده وهو الصمد الذي لا جوف له. ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه. وقال البيهقي نحو ذلك - [00:08:52](#)

وقال الترمذى رحمة الله تعالى حدثنا احمد بن منير ابن منيع قال اخبرنا ابو سعد هو الصناعي عن ابي جعفر الرازى عن الربىع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:12](#)

انسب لنا ربك فائز الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والصمد الذي لم يلد ولم يولد. لانه ليس شيء يولد الا سيموت. وليس شيء يموت الا سيورث وان الله تعالى لا يموت ولا يورث. ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء - [00:09:31](#)

حدثنا عبد حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الله ابن موسى عن أبي جعفر الرازى عن الربع عن أبي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الهمم فقالوا انسن لنا ربك. قال فاتاه جبريل عليه السلام بهذه السورة قل - [00:09:54](#)

قل هو الله احد فذكر نحوه ولم يذكر فيه أبي بن كعب وهذا اصح من حديث أبي سعيد انتهى هذا ولا؟ من حديث أبي سعيد الشیخ الاول قال حدثنا ابو سعد - [00:10:14](#)

انا مراده ان ذكر ابي وهم ان الصواب عدم ذكر ابي عن ابي سعد عندي يا شيخ عن ابي سعيد. لا اوله اوله. اول شيء اخبرنا ابو سعد يا شيخ راجعت امس سنن الترمذى. ايه. تحقیق شاکر - [00:10:38](#)

قال الترمذى وهذا اصح من حديث ابي سعد قالوا ابو سعد اسمه محمد ابن ميسير. طيب معناها ان ابو سعد. ابو سعد بارك الله فيك تعدل على ابي سعد وهذا اصح من حديث ابي سعد انتهى. قلت وهذه السورة العظيمة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن - [00:10:59](#)

مشتملة على توحيد الالهية والربوبية والاسماء والصفات. جامعة بين الاثبات لصفات الكمال وبين التنزيه له تعالى عن الاشباه متضمنة الرد على جميع طوائف الكفر من من الدهرية والوثنية والملائكة والمعطلة واهل الحلول - [00:11:28](#)

والاتحاد ومن نسب له الصاحبة والولد وغيرهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والله اعلم ذكر رحمه الله تعالى اسمه الصمد الصمد من اسماء الله العظام فمن اهل العلم من يقول انه السيد الذي كمل في سؤدده فليس - [00:11:49](#)

اليست سيادته تعالى كسيادة غيره والشريف لكن لا تشر في غيره لانه قد كمل في شرفه. وهكذا عظمته على اكمل ما يكون وحلمه وعلمه وسائل امور رب العالمين على اتم ما يكون من الكمال - [00:12:11](#)

من اهل العلم من قال الصمد هو الذي لا جوف له منهم من قال الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يطعم يعني ولم يأكل لهذا قال بعضهم لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب - [00:12:29](#)

يقول الطبراني رحمة الله كل هذا صحيح قوله رحمة الله تعالى هو الذي قد انتهى سؤدده افهم المراد الان بقوله انتهى سؤدده لانه بلغ في السؤدد المنهى والكمال وليس المراد - [00:12:42](#)

انه قد انتهىبني امر السؤدد بل قد كمل وبلغ فيه في النهاية في الكمال فلا تتصور بتاتا فلا يتصور بتاتا اي كمال بعد كمال الله عز وجل لان العبد قد يكمـن - [00:13:03](#)

لكنه كمال بحسبه اما الكمال الحقيقي الذي اليه المـنهى في الكمال فهذا لله عز وجل الطبراني رحمة الله يقول كلهم قد عبر شيء ما يدل عليه المعنى الصمد هو الذي تصمد اليه الخلائق كلها. من دوابها وطيورها وجنها وانسها وملائكتها وجميع المخلوقات كلها تصمد في الحوائج - [00:13:23](#)

الى الله تعالى كلها محتاجة الى رب العالمين فهو الذي تصمد اليه الخلائق في حاجاتها وهكذا من جهة الكمال وهو الذي قد بلغ سبحانه وتعالى الكمال على اتم ما يكون من الكمال. ولذلك لا يأكل ولا يشرب - [00:13:48](#)

وتعالى الكمال ولا يحتاج سبحانه وتعالى ذلك ولما ذكر الله تعالى سفاهة النصارى اتخاذهم عيسى وامه الهين قال تعالى كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات الذي يأكل الطعام محتاج - [00:14:06](#)

والذي يأكل الطعام سيخرجه لا يليق هذا برب هذا لا يليق فبين تعالى حاجتهمـا حاجةـا غيرـهـما كانوا يأكلان الطعام اسم الصمد من اسماء الله تعالى العظام ولهذا صمدـيـتهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ - [00:14:28](#)

ذكـرتـ فيـ هـذـهـ السـورـةـ قـلـ هوـ اللهـ اـحـدـ التـيـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ التـوـحـيدـ وـشـرـفـهـ وـعـظـيمـ مـوـظـوعـهـ وـجـلـالـةـ قـدـرـهـ صـارـتـ تـعـدـلـ ثـلـثـ الـقـرـآنـ معـ انـهـ اـرـبـعـ اـيـاتـ وـالـقـرـآنـ يـزـيدـ عـلـىـ سـتـةـ الـافـ اـيـةـ - [00:14:45](#)

لكـنـ لـعـظـمـ شـأـنـ هـذـهـ السـورـةـ لـانـ فـيـهـ كـمـاـ قـالـ الصـحـابـيـ اـنـ اـحـبـهـ وـانـهـ صـفـةـ الرـحـمـةـ صـفـةـ الـرـبـ تـعـالـىـ هـنـاـ مـاـ الذـيـ فـيـ هـذـهـ السـورـةـ العـظـيمـةـ فـيـهـ اـثـبـاتـ مـاـ يـلـيقـ بـالـلـهـ وـنـفـيـ مـاـ لـاـ يـلـيقـ - [00:15:03](#)

قل هو الله احد لاثبات احادية الله تبارك وتعالى توحيده في الوهبيته وربوبيته واسمائه وصفاته التوحيد معلوم عظمة امره وكبر قدره

وانه ارفع شيء في دين الله الثاني متعلق صمديه الرب سبحانه وتعالى على ما فصلنا - 00:15:20

هذا مما يثبت ما الذي ينفع عن الله تعالى لم يلد ولم يكن له كفوا احد وهذه السورة تعريف بالله وبيان ولأجل ذلك صارت بالمقام العظيم فصارت تعدل ثلث القرآن - 00:15:40

نعم البر وصفا وفعلا. قال ابن عباس اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد البر هو الذي شمل ببره سبحانه وتعالى وعطائه كل شيء وبر الله تعالى على نوعين النوع الاول عام - 00:15:56

والنوع الثاني خاص العام يشمل الخلق كلهم مرهم وفاجرهم انسهم وجنهم دوابهم وطيورهم فلولا ان الله تعالى اوصل اليهم بره تبارك وتقدس اما كان لهم البقاء ولا ما كان لهم وجود - 00:16:18

فبره سبحانه وتعالى هنا عام مثل ما نقول في الولاية تقدم ان ولاية الله نوعان ولاية عامة تشمل حتى الكفار من مولى الكفار من حيث الولاية العامة الله مولاهم ثم ردوا الى الله مولاهم الحق سبحانه وتعالى - 00:16:40

فهو فهم عبده وهو وهو سبحانه وتعالى مولاهم جميعا العبيد لهم مولى الله عز وجل هو مولاهم الولاية العامة اما الولاية الخاصة فكما تقدم الله ولی الذين امنوا وهكذا البر - 00:16:58

البر نوعان البر عام وفي وهو الذي ذكرنا والنوع الثاني من البر هو البر الخاص هذا مختص بالمؤمنين من الله تعالى عليهم بهدايته ووفقهم ورزقهم الامن في الدنيا والآخرة والهداية في الدنيا والآخرة او لئك لهم الامن وهم مهتدون برا منه - 00:17:15

وكرما واحسانا. نعم المهيمن قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل هو الشهيد على عباده باعمالهم. نعم. يقال هيمين يهيمين فهو مهيمن اذا كان رقيبا على الشيء كما قال تعالى والله على كل شيء شهيد. قوله ثم الله شهيد على ما يفعلون. وقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت - 00:17:38

وقال الحسن الامين. وقال الخليل هو الرقيب الحافظ. وقال ابن زيد المصدق. وقال سعيد بن المسيب القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله تعالى في الكتب والله اعلم بتاؤيله - 00:18:05

الله تعالى هو المهيمن عز اسمه هذه التفاسير متقاربة وتعالى مهيمن على هؤلاء العباد من جهات رقتبه وهو رقيب عليهم سبحانه وتعالى وهكذا كونه سبحانه وبحمده شهيدا والشهيد وتعالى على هؤلاء العباد - 00:18:22

ذكر قوله تعالى والله على كل شيء شهيد. ثم الله شهيد على ما يفعلون من فسره بالقاضي الذي يقضي سبحانه وتعالى بين عباده هيمنة الله تعالى عظيمة عامة لا شيء الا والله تعالى - 00:18:41

شاهد عليه ورقيب عليه سبحانه وتعالى واسماء الله عز اسمه من اعظم واشرف العلوم واجلها وفي معانيها من صلاح قلوب المؤمنين ربط القلوب بالله عز اسمه ما لا نظير له - 00:19:00

بقدر ما يعظم تعلق القلب بالله تعالى واسمائه وصفاته بقدر ما يكون لذلك اثره في صلاح القلب. ولهذا تعلم هذه الاسماء ومعانيها له فضل كبير فمن هنا قال صلي الله عليه وسلم ان الله تسعه وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة - 00:19:23

تأملنا لكن نسأل الله ازيل عن قلوبنا غفلتها تأملنا اسم الوكيل ان الله تعالى وكيل ورظيناه تعالى وكيلا وتوكلنا عليه سبحانه وبحمده حق توكله لا يبقى مع الانسان هم ولا غم - 00:19:46

يستريح خاطره ويربط قلبه بالله عز وجل ويعلم ان كل من سوى الله تبارك وتعالى من جميع المخلوقات لا يمكن لن تنفعه الا باذن الله ولا يمكن ان تضره الا باذن الله - 00:20:06

ويربط القلب بخلق العباد سبحانه لا بالعباد هذا في اسم من اسمائه تبارك وتعالى الصمد الذي تصمد اليه الخائق في حاجاتها عندك حاجات ترفعها الى الله وهذه الخائق باسرها ترفع حاجاتها لرب العالمين يسألها من في السماوات والارض كل يوم هو في شأنه - 00:20:21

وتعالى. جميع اهل السماوات والارض يسألونه وانت من هؤلاء انت في ارض الله سبحانه وتعالى وجميع هؤلاء الخائق يرفعون الى الله تعالى حاجاتهم فارفع الى الله عز وجل حاجاتك. واربط قلبك بالله سبحانه وتعالى تجد لذلك اثرا. ولهذا - 00:20:43

بقدر ما يعظم العلم بهذه الاسماء بقدر ما يقوى قلب العبد وبقدر ما نضعف ونغفل بقدر ما يضعف القلب. ولهذا الفروق كبيرة جدا بناء العياد على هذا الاساس. ومن هنا كان اسوأ الناس - 00:21:00

واردؤهم من نفوا الاسماء والصفات اثراها عظيم جدا على القلب وعلى المؤمن في الدنيا وفي الآخرة اذا نفيت هذه الاسماء والصفات كما فعل المعتزلة واضرائهم زال شيء عظيم من تعريف العياد بربهم سبحانه وتعالى. وزال تعلق العياد بالله عز وجل -

00:21:17

ولهذا قال الله تبارك وتعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه رتب الحذر على كونه يعلم سبحانه وتعالى. فاذا نفيت هذه الصفات العظيمة لا يحذر العياد ولا يخاف العياد - 00:21:41

امر الاسماء والصفات نسأل الله ان يرزقنا الفقه فيه والعلم به من اعظم ما يكون لصلاح القلب بارك الله فيك - 00:21:55